والمخالفة بينهما بحرف في الوسط وهما انثر وانثر الاختلاف
بينهما بالثين والنا ونظير ذلك قوله تعالى بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون فتفرحون وتمرحون فعلان
والاختلاف بينهما بالفاء والميم وقد وقع لنا من ذلك في
مراسلة واعلم ان مورد الوداد وما تكرر وجمعه السالم ما تكسر
فاقرع باب ظنك الجميل واقنع بعذر محبك واسدد باب القال
والقيل فوقع الجناس اللاحق في تكدر وتكسر وهما فعلان
والاختلاف بينهما بالدال والسين وكذلك اقرع واقنع ومنه
قول الحريري وان اوجز اعجز وان اسهب اذهب وفي البيت
زيادة على الاستشهاد تجنيس الاشتقاق وهو في موضعين
في قوله بطيبة واطيب وفي يمم واممم وسيأتي بيان ذلك والاستشهاد
عليه في موضعه فان قلت فلم ذكر الناشر مع المدح والناشر مع اطيب
الكلم ولم يكن بالعكس قلت وذلك لان المدح عندهم كالثوب المكسر
قول الشاعر وقد كساه ممدوحه حلة

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

ومن اجل هذا جرت عادة الملوك ان يخلعوا على المادح ليقابلوا
خلعة الثنا بخلعة العطا وانظر قول عمر رضي الله تعالى عنه لابن
زهير ما فعلت الحلة التي كساها هرم ابا لك قال ابلاها الدهر
فقال عمر رضي الله عنه لكن الحلل التي كساها ابولاهرم ما لم يبلها الدهر
فسمى المدح حللا وهرم ملك كان زهير ابن ابي سلمى يمدحه واما
ذكر الناشر مع اطيب الكلم فلان الكلم الطيب بمنزلة المسك والمسك

يحسن

يحسن فيه النشر المرتب قوله

لو علمنا بزيارتكم ... لنثرنا المسك في الطرق

وبسطنا اعيننا لكم ... لتطؤا منها على الحدق

وفيه ايضا ترتيب حسن لان الانسان اذا انشرت عليه الثياب الحسنة
نثر عليه بعد ذلك الطيب المعنى ندب في هذا البيت الى النزول
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وامر المخاطب اذا نزل بها ان لا
يقصد غيره عليه الصلاة والسلام اذ هو المقصود من تلك المعاهد
وبه تشرف تلك الموارد ثم امره ان ينشر له المدح في امر نام وان ينثر طيب
ما يكون من الكلام فقال

وابذل دموعك واعذر كل مصطبر ... والحق بمن سار والحظ ما على العلم

قوله مصطبر هو بكسر الباء وهو مفتعل من الصبر والاصل مصتبر بالتا
فلما وقعت التا وهي منفلة بعد الصاد وهي مستعلية تثقل ذلك
على اللسان للتضاد الذي بين الحرفين وعدم المناسبة فانوا بحرف
مناسب للتا في المخرج وللصاد في الاستعلا وهو الطا فابدلوه
من التا فقالوا مصطبر وابدال الطا من التا في مثل هذا قياس
مطرد قوله ما على العلم هو العلامة على الشيء وقرئ وانه لعلم
للساعة بفتح العين واللام معناه ان نزول عيسى عليه السلام
علامة على الساعة ويطلق ويراد به الجبل قال الشاعر

اذا قطعن علما بدا علم ... ويجمع على اعلام قال تعالى ومن اياته الجوار
في البحر كالاعلام والعلم ايضا علم الثوب والعلم الراية وهو كلمة راجح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)